منظُومةُ

الْمقَاصِدِ السنِيةِ للرسالَةِ التدمُرِيةِ

لِشيخِ الإِسلامِ ابن تيمِيةِ رضِي اللهُ عنهُ

نظم الشيخ : سامِي بن عبدِ اللهِ السلمان

المُحاضِرِ فِي كُلِيةِ الشرِيعةِ وأُصولِ الدينِ بِجامِعةِ القَصيم [1]

---

(1) (ط : دار ابن الْجوزي / ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م) ؛ قدم لَه الشيخان الكَرِيمان : عبد اللهِ بن عبدِ الرحمن الْجبرين و عبد اللهِ بن محمدِ الغِنيمان - حفِظَهما اللهُ وبارك فِي عِلمِهما - .

مُقَدمةٌ

الحمد للهِ العظيمِ الشان [١] ثُم صلاةُ ربنا الرحمن

على النبي وآلِهِ وصحبِهِ [٢] والتابعين والذي مِن حزبِهِ

وبعد : ذِي منظومةٌ كالدررِ [٣] ضمت رِسالةً لأهلِ تدمرِ

جاءَت بِما فيها مِن المقاصِدِ [٤] ومِن شذا فَرائِدِ القَواعِدِ

مرسِلُها شيخ الأنامِ أحمد [٥] وهو الذي فِي كُل فَن يحمد

مجدد الدينِ بِلا ارتيابِ [٦] وناصِر السنةِ والكِتابِ

يارب فاقبلْ مِنه ما قَد قَدما [٧] واجعله فِي ضريحِهِ منعما

كَذاك من لأصِلِها قَد هذبا [٨] أعِني العثَيمين الذي قَد قَربا

سميتها : (المقاصِد السنِيه [٩] لِتلْكُم الرسالَةِ السنيه)

فَمن لَها حِفظاً وفَهماً قَد وعى [١٠] قَضى على الذي لِبدعةِ دعا

فانفَع بِها يا ربنا كأصِلِها [١١] واغفِر لَنا ووالِدِي وذي النهي

الكَلامُ فِي التوحيدِ والصفاتِ وفي الشرع والقَدر

القَولُ فِي التوحيدِ والصفاتِ [١٢] يدور بين النفي والإثباتِ
وذاك فِي الأخبارِ والْمخاطَب [١٣] مصدق لِلقَول أو مجانِب (٢)
والقَولُ فِي الشرع أو الأقدارِ [١٤] قَذا مِن الطلَب لا الأخبارِ
يدور بين الأمرِ والنهي الذي [١٥] لَه مطيع ناجٍ أو عاصٍ بذِي
وواجِب تجاه كُل خيرٍ [١٦] تصديقُه مِن دون شك يعتري
كذَلِك الإيمانُ والقَبولُ [١٧] كما يريد اللهُ والرسولُ
وواجب علَيك فِي حال الطلَب [١٨] أن تفعلَ الأمر ونهياً تجتَنب

(2) رفِعت للضرورة الشرعِيه .

فَصلٌ : الأَصلُ الأولُ فِي الصفاتِ

والأَصلُ فِي أوصافِهِ أنْ نثبِتا [١٩] لِكُل ما الوحي لَه قَد أثبتا

مِن غَيرِ تحريفٍ ولا تعطيل [٢٠] وغَيرِ تكيِيفٍ ولا تمثيل

دليلُه النقلُ الصحيح الْمعلَن [٢١] كَذَلِك العقلُ الصريح البين

فَصلٌ

والجَمع بين النفي والإثباتِ [٢٢] حقيقَةُ التوحيدِ فِيها تأْتي

ثُم الثبوتيةُ مِن أوصافِهِ [٢٣] فيها أتى التفصيلُ لا اتصافِهِ

بِالعِلمِ والحِلمِ وبالكمال [٢٤] فِي كُل وصفٍ جا لِذِي الجَلال

والْمنفِي مِن صِفاتِ ذِي الجَلال [٢٥] فيها أتى الإجمالُ للإجلال

كَهل لِربنا سمِي يعلَم [٢٦] كَلا ، ولا مِثْلَ لَه فَلتعلَموا

وربما فِيها أتى التفصِيلُ [٢٧] لِدفعِ أوهامٍ وذا قَلِيلُ

فَصلٌ

توافُق الأسماءِ والصفاتِ لاَ [٢٨] يلزمِ فِي الْموصوفِ والْمسمى

تماثُلٌ وذا لَه متِفق [٢٩] شرع وحِس ثُم عقلٌ مشرِق

فَصلٌ : فِي الزائِغين عن سبيل الرسُل وأتباعِهم فِي أسماءِ اللهِ وصِفاتِه

وهُم فِسمان : مُمثلةٌ ومُعطلةٌ

١ - بيانُ مذهبِ أهل التمثيل والرد عليهم

ومن عَلا فِي جانِبِ الإثباتِ [٣٠] ممثلٌ مِن جملةِ الْجفاةِ

وذا هو الذي يمثلُ الرحيم [٣١] بِخلقِهِ ويأْتي بِالْجرمِ العظيم

تعالى من تقَدست أسماؤه [٣٢] عنِ الذي يقولُه أعداؤه

فَقَولُهم يبطِلُه [٣] الكِتاب [٣٣] فِي النحل والشورى يرى الصواب

والعقلُ قَد دل على هناتِه [٣٤] بِإذ لازم التمثيل نقص ذاتِه

والعبد لا يذِل لِلذِي نقَص [٣٥] بِإذ كَيف يدعو مِثْلَه قَدِ انتقَص

وذاته تباين الذواتِ [٣٦] لازمه : تباين الصفاتِ

والْحِس شاهِد فَفِي الْمخلوق [٣٧] تباين وظَاهِر الفُروق

لِلْفِيل قُوةٌ وِللجنِين [٣٨] وطَالِبِ العون وِللْمعِين

والْمغزى واضِح فَلا تمارِي [٣٩] فَقُوةُ الْمخلُوق لا كَالْبارِي

---

(3) في ط : (يبطِلُه) .

فَصلٌ فِي القِسمِ الثانِي : بيانُ مذهبِ أهل التعطِيل

الطائِفَةُ الأولى : وهُم الأشاعِرةُ

ومن عَلا فِي جانِبِ النفْيِ هوى [٤٠] وكَانَ كَالْجهمِ بِهِ الشر انطَوى

وهو الْمعطلُ الذِي قَد أنكرا [٤١] صِفَاتِهِ أو بعضِها وعَيرا

ومِثْلُها الأسما وهم أقسام [٤٢] أشاعِر من لِاسمِهِ أقَاموا

وأثْبتوا سبعاً مِن الصفَاتِ [٤٣] كَالْعِلْمِ والكَلامِ والْحياةِ

والقُدرةِ الإرادةِ السمعِ البصر [٤٤] وحرفُوا البَاقِي وزيفُهم ظَهر

فَصلٌ : فِي الرد على الأشعرية

رجوعهم لِلْعقْلِ فِي ذَا الْبابِ [٤٥] مخالِف نهج ذَوِي الألْبابِ

فَالعقلُ ترك العقل فِيهِ إذْ كُلْ [٤٦] مغيبٍ مجالُه ما قَد نِقلْ

وإلا يلزِم الْخِلاف الكَالِح [٤٧] ثُم التناقُض الضعِيف القَادِح

وألْزِمن نظِير ما قَد أثْبتوا [٤٨] فِيما نفَوا والعكس أيضاً يثْبت

فَصلٌ : فِي الطائِفَةِ الثانِيةِ وهُم الْمُعتزِلَةُ

واحذَر مقَالَةَ الشقِي الْمعتزِلي [٤٩] وهو الذِي لِوصفِ ربنا العلِي

معطلٌ لأنها لِنزعِمِه [٥٠] لِإثْباتها ملازِم لِذَمِه

لِإذْ وصفُه ملازِم التشبِيهِ [٥١] وجل ربنا عن الشبِيهِ

ثُم همو تفَاوتوا ؛ فَمِنهم : [٥٢] من محض الأسما فَذِي أعلاَم

ومِنهمو : من قَالَ لِبالترادفِ [٥٣] فَاسم العلِيمِ لِلْقَوي رادِف

ومِنهمو : من قَالَ لِبالتباينِ [٥٤] لَكِنهم أتوا لِبقَولِ شائِنِ

فَهو السمِيع لاَ لِبسمعٍ حاصِل [٥٥] وهو العلِيم لاَ لِعِلمٍ فَاصِل

لِفي سائِرِ الأسماءِ هذَا حالُهم [٥٦] تعالَى رب الكَون عن مقَالِهم (٤)

---

(4) لَو قَالَ : (**تعالَى ربنا عمن ذَا قَالُهم**) لَكَان أولَى لِموافَقَةِ روي البيتِ الأول .

فَصلٌ : فِي الرد علَى الْمُعتزلَةِ

القَولُ فِي الأسماءِ كَالصفَاتِ [٥٧] ومن يفَرق بِالْمحال يأْتِ

أسماؤه دلت علَى معانِي [٥٨] دلِيلُه فَواصِلُ القُرآنِ

وجمعها فِي موضِعٍ لِلعارِفِ [٥٩] رد علَى من قَالَ بِالترادفِ

وكُل موجودٍ لَه صِفات [٦٠] فَربنا مِنها لَه الغايات

لأنه الرب لَه الكَمالُ [٦١] تعطِيلُها عن ربنا ضلالُ

واللهُ قَد أَثْبتها لَه فَلا [٦٢] تنكِر ولا تشِت لَه مماثِلاَ

وكُل مشتق علَى الْمعنى يدلْ [٦٣] فَهو الغنِي لِغناه الْلذْ كَملْ

فَصلٌ فِي الطائِفَةُ الثالِثَة :

وهُم غُلاةُ الجهمِيةِ والقَرامِطةُ والباطِنيةُ ومن تِبعهُم

بيانُ مذهبِ الجهمِيةِ ومن تِبعهُم والرد علَيهم

وأنكرت طَوائِف الضلال [٦٤] لِربنا ذِي العرشِ والْجلال

أَسماءَه الْحسنى كَذَا الصفاتِ [٦٥] ثُم أَتوا بِكُل قَولِ عاتِي

فَعِندهم وصف العزيزِ إنما [٦٦] بِالنفْي لا بِغيرِهِ وحتما

وربنا لَه الوجود الْمطلَق [٦٧] بِشرطِ الإطلاق وذَاك مطلَق

فَلا تقُل إلٰهنا موجود [٦٨] كَلا ولا عِلي أَو ودود

والْحي والعِلم والْمجِيد [٦٩] مجاز أَو يسمى بِها العِبيد

والصفَةُ الْموصوف والصفاتِ [٧٠] فِي عقل جهمٍ مترادِفاتُ

فَالعِلم كَالْحِلمِ وكَالعليمِ [٧١] فَاعجب ولُذ بِربنا الْحليمِ

وقَولُهم فِي غايةِ التعطيل [٧٢] سبحانَ رب الفَلَقِ الْجليل

فَالْحق أَن النفْي كَالإثباتِ [٧٣] دِليلُه فِي محكَمِ الآياتِ

بل إن إثبات الصفاتِ يعنِي [٧٤] تنوع الكمال فِي حق الغِني

وقَولُهم فِي خالِقِي مفروض [٧٥] ذِهناً وفِي الْخارِج ذَا مرفُوض

وكابروا فِي البدهِي وسفسطُوا [٧٦] وحكموا عقُولَهم فَقَرمطُوا

فَصلٌ : فِي الطائِفَةُ الرابعة :

غُلاةُ الغُلاةِ مِن القَلاسِفَةِ والْجهمِيةِ والقَرامِطَةِ والباطِنيةِ وغَيرِهِم

بيانُ مذهبِهم والردُّ علَيهم

وبالَغَ الغلاةُ فِي الإنكارِ [٧٧] فِي النفي والإثباتِ للغفارِ

مذهبهم نفي الوجودِ والْممات [٧٨] والْجهلُ والعِلم كَذَلك الْحياةْ

وهم بِذا قَروا مِن التشبِيهِ [٧٩] فَنطَقُوا بِمنطِقِ السفِيهِ

وعرض هذا الْمذهِبِ الْخرافِي [٨٠] عن رد لُكِل عقْلٍ كافِي

إِذْ قَولُهم يستلزِم الْمحالاَ [٨١] نفي النقيضينِ قَدِ استحالاَ

كَذاكَ بِالْممتنِعاتِ شبهوا [٨٢] ربي ومِما قَد نهوا لَم ينتهوا

واللهُ واجِب الوجودِ فاعلَمن [٨٣] وخلقُه بِعكسِ ذاك فافهمن

فَلا تقَرمِطْ يا أَخِي ولْتتقِ [٨٤] مقالَةَ الْملحِدِ والْجهمِ الشقِي

فَصلٌ : فِي بيان أصلَين ومنَلَين وخاتِمةٍ يتبينُ فيها القَولُ الفَصلُ المُطرِدُ السالِمُ مِن التناقُض وهُو ما كانَ عليهِ سلفُ الأمةِ وأئمتُها

والقَولُ فِي بعضِ الصفاتِ الْمثبته [٨٥] كَالقَول فِي الباقي الِتي ما أثْبته

والعكس أيضاً ثابِت فَاستفهِم [٨٦] تُم بِها لِلأشعرِي ألْحِم

أيضاً كَذاك القَولُ فِي الصفاتِ [٨٧] كَقَولنا فِي الذاتِ يا ثِقاتِي

فَصلٌ : فِي بيان الْمثَلين

الْمثَلُ الأولُ

وانظُر إِلى الأمثال ثُم اعتبِر [٨٨] فَتِلك فيها حجةُ الْمعتبِر

قَاللهُ قَد أخبر فِي القُرآن [٨٩] بِأن لِلمؤمِن فِي الْجِنان

ماءً وخمراً عسلاً أَلْبانا (٥) [٩٠] سِدراً وطَلحاً عِنباً رمانا

وهذِهِ فِي دارِنا لَكِنها [٩١] توافَقَت فِي الِاسمِ لا فِي كُنهها

فَالْبونُ ما بين الْخلائِق ومن [٩٢] سِواهمو أَكْبر فَافهم ما يعن

الْمثَلُ الثانِي

والروح عن إِدراكِها الْخلائِق [٩٣] قَد عجزوا إِذ جهلُوا الْحقائِق

مع قُربِها فَكيف بِالْمجِيدِ [٩٤] لا شك ذَا أعجز لِلعبِيدِ

---

(5) فِي ط : (أَلْبابا) وهو خطأ طِباعِي .

الْخاتِمةُ

وهذِهِ الْخاتِمةُ تشتمِلُ على قَواعِد عظيمةٍ مُفيدةٍ

القاعِدةُ الأُولى : أن اللهَ تعالى موصوف بِالنفي والإثباتِ

صِف خالِقي بِالنفي والإثباتِ [٩٥] إذ الكمالُ دونه لا يأْتي

وكُل وصفٍ عنه قَد نفاه [٩٦] لِنقصِهِ الذِي بِهِ حواه

كَالعجزِ والإعياءِ والسباتِ [٩٧] والْجهل واللُغوبِ والْممات

والنفي محضاً لَيس مدحاً إذ يقالْ [٩٨] فِي عدمٍ أَو لِلْضعيفِ والْمحالْ

وكُل ما اللهُ لَه قَد أثبتا [٩٩] فَمنتهى الكمال فِيهِ قَد أتى

كَالعِلمِ والْحياةِ والكَلامِ [١٠٠] والْحِكمةِ القُدرةِ والسلام [٦]

---

(6) لَو قِيلَ : (وحِكْمةٍ وقُدرةٍ سلام) لِتجنبنا إشباع ضمةِ القَافِ في (القُدرةِ) .

القاعِدةُ الثانِيةُ : ما أخبر اللهُ تعالى بِهِ فِي كِتابِهِ أو أخبر بِهِ رسولُهُ صلى اللهُ عليهِ وسلم وجب علينا الإِيمانُ بِهِ سواءٌ عرفنا معناهُ أم لم نعرفْهُ

مقَومات الْخبرِ الْمصدق [١٠١] فِي الوحي جاءَت كُلّها فَحقق

فانظُر كَمالاتِ الْمعانِي كُلها [١٠٢] فِي قَول ربي والرسول ذِي النهى

فَفيهما كَمالُ عِلمٍ وبيانْ [١٠٣] قَصدٍ وصِدقٍ ذي نِهايةُ البيانْ

فَلَيس فِي الكِتابِ ما لا يعلَم [١٠٤] أنى وشرعنا لَنا متمم

فَواجِب إِيماننا بِالْخبرِ [١٠٥] مِن الكِتابِ والْحديثِ النيرِ

والْجِهةُ الْحيز لا يجوز [١٠٦] إِثْباتها أو نفيها تحوز

بِذا جواباً بعدها فَاستفصِل [١٠٧] لِلمعنى إِنْ كَانَ صواباً فَاقْبل

القَاعِدةُ الثالِثَةُ : فِي إِجراءِ النصوص على ظاهِرِها

وفي النصوص : واجِب إِجراؤها [١٠٨] فِي ظاهِرٍ كَصِفَةٍ نمِرها
مِن غَيرِ تحريفٍ وتعطيلٍ ولا [١٠٩] كَيفٍ ولا تَشْبِت لَه مماثِلا
فَافهم هديت هذِهِ المعانِي [١١٠] وامرر على الظواهِرِ المبانِي
بِحسبِ ما إِلَيهِ قَد تضاف [١١١] أَو القَرينةُ بِها تنضاف
بِذا كِتابنا لَنا قَد سطرا [١١٢] إِذ بِلسانِ العربِ قَد تقَررا

القاعِدةُ الرابِعةُ : توهُمُ بعضِ الناسِ فِي نُصوصِ الصفاتِ والْمحاذيرُ الْمُترتبةُ على ذَلِك

من قالَ فِي اسْتِوائِهِ (استولَى) فَقَد [١١٣] مثلَ عطلَ لِوصفِهِ جحد

وهكَذا فِي سائِرِ الأوصافِ [١١٤] يقالُ لِلْمحرفِ الْمجافِي

القَاعِدةُ الخامِسةُ : فِي عِلمِنا بِما أخبر اللهُ بِهِ عن نفسِهِ

صِفاته سبحانه معقولُه [١١٥] مِن جِهةٍ ، وجِهةٍ مجهولُه
فَالِاستِواءُ : كَيفُه مجهولُ [١١٦] لَكِنما الْمعنى لَنا معقولُ
فَاللهُ قَد أمرَ بِالتدبرِ [١١٧] وذاك لا يكونُ بِالْجهلِ أُذكِرِ
ثُم على فَهمِ الْمعانِي نستدِلْ [١١٨] بِالعقلِ مِن وجهينِ فَافهم ما نقِلْ
إِذْ كَيف يعقَلُ الذي جا عن إِرم [١١٩] ويجهلُ الوصف الذي بِهِ حكم
وحاجةُ الْخلقِ إِلَى الثانِ أَشدْ [١٢٠] والوصف جا بِلُغةِ العربِ محدْ
والسمع والعقلُ يدلان على [١٢١] أَنا بِكُنهِ الكَيفِ لا لَن نعقَلا
فَاللهُ قَد نفَى الإِحاطَةَ بِهِ [١٢٢] بِذاتِهِ صِفاتِهِ فانتبِهِ
والشيءُ لا ندركُه حتى نرى [١٢٣] عينه أَو مِثلَه أَو وصف جرى
لَنا مِن الثقَةِ والصدوقِ [١٢٤] وكُل ذِي منفِيةُ التحقِيقِ
فِي حقِهِ تعالَى ذي الْجلال [١٢٥] والكِبرِيا والعِز والْجمال
فَحتمِ الْجهلَ بِكُنهِ الكَيفِ [١٢٦] وأَصلُه لِربنا لا تنفِ

القَاعِدةُ السادِسةُ : فِي ضبطِ ما يجوزُ لِله ويمتنِعُ عنهُ نفْياً وإثباتاً

ولْتنفِ عن خالِقَنا الغيوبا [١٢٧] النوم والنسيانَ واللغوبا

وكُل نقصٍ فِي كَمالِهِ كَما [١٢٨] فِي عِلمِهِ وحِلمِهِ كَذاك ما

يجوز أنْ تمثلُوا خالِقَنا [١٢٩] بِخلقِهِ كَعِلمِهِ بِعلمِنا

وضابِطُ الإثْباتِ يا خلِيلي [١٣٠] أنْ تثْبِت الصفاتِ لِلجليل

كَما ارتضى لِنفْسِهِ ذُو الْمِنه [١٣١] مِن غَيرِ نقصٍ يا دعاةَ السنه

فَصلٌ

الأصلُ الثانِي : فِي القَدرِ والشرعِ

تقدِيره سبحانه لِما خلَق [١٣٢] بِحسبِ عِلْمِهِ الذِي بِهِ سبق

كَما اقْتضته حِكمةُ الْجليل [١٣٣] عرف بِهِ القَدر يا خلِيلي

عِلم كِتابةٌ مشِيئَةٌ كذا [١٣٤] خلق لَه مراتب وحبذَا

صبر علَى الْمقدورِ والْمأمورِ [١٣٥] كَذاك ترك الْخبثِ الْمحظُورِ

واعلَم بِأَن الْحق فِي الأسبابِ [١٣٦] تأْثِيرها عِند ذَوي الألْبابِ

بِقُوةِ أودعها الذِي برا [١٣٧] جميع مخلُوقاتِهِ وقَدرا

وتركُها فِي العقل جزماً قادِح [١٣٨] أما الغلُو فِيها فَجزم فادِح

فَصلٌ : فِي بيان الطوائِفِ الذين ضلوا فِي بابِ القَدرِ والشرع

والقَدرِيةُ الذِين أنكَروا [١٣٩] عِلْماً الإِلَهِ فِي الذِي يقَدر

أو فِعلِ خلقِهِ والاِعتِزال قَد [١٤٠] أنكَر خلق الفِعل مِنه واستبد

إِذْ أنكَر التقدِير لِلأَفْعال [١٤١] حالَ الوقُوع فَافْهمن مقَالِي

وكُلهم قَد آمنوا بِالشرع [١٤٢] ومشرك بِضِد حالِهم فَعِ

أما الأباليس فَهم قَد أثبتوا [١٤٣] تقدِيره وشرعه ثُم أتوا

بِالْخبثِ حيثُ زعموا التناقُضا [١٤٤] كَذا : انتِفا حِكْمتِهِ (٧) فِيما قَضى

---

(7) في ط : بِفتح الكاف ؛ وهو خطأ طِباعِي .

فَصلٌ

عِبادةُ الإلٰهِ وحده كَما [١٤٥] قَد جاءَنا عن رسلِهِ فَحتما

وذا هو [٨] الشرع الذي لا يقبلُ [١٤٦] ربي سِواه فَاعلَموا ولْتعملُوا

أَلِاسلاَم : [ـاِستِسلام] [٩] ـلِلرحمن [١٤٧] ـبِالطاعةِ الْمثلَى وبِالإذْعان

وهو [١٠] مِن بعدِ النبِي محمدِ [١٤٨] تخصِيصه ـبِشرعِهِ الْمجددِ

---

(8) في ط : بفتح الهَاءِ ؛ وهو خطأٌ طباعِي .

(9) في ط : (الِاستِسلام) .

(10) في ط : ـبتشديدِ الواوِ .

فَصلٌ : فِي أن مبنى الإسلامِ على توحيدِ اللهِ
وأنَّهُ لابُد فيهِ مِن الجَمعِ بين النفي والإثْباتِ
وبيانِ أقسامِ التوحيدِ :
[١- توحيدُ الرُبوبيةِ]

لاَ بد فِي التوحيدِ مِن نفْيٍ ؛ كَذا [١٤٩] الإثبات أيضاً واجتِنبِ خِلاف ذَا
أنواعه ثَلاثَةٌ معلُومه [١٥٠] وكُلها فِي نظمِنا موسومه
أولُها والْخلق كُلهم أقَر [١٥١] بِهِ سِوى الْمجوسِ يا من يعتبِر
إفراده بِالْخلقِ والتدبِير [١٥٢] - سبحانه - والْملكِ والتسيِير
وبِالربوبِيةِ ذَا يدعونه [١٥٣] توحيد إثباتٍ كَذَا يعنونه

فَصلٌ [٢- توحيدُ الأُلوهِيةِ]

والثان توحيد الأُلوهِية أو [١٥٤] توحِيده العِبادةِ الِتي حكَوا
وضابِطُ الإشراكِ فيهِ أُورِدِ [١٥٥] ما قالَه العلامةُ ابن سعدِي
كُل اعتِقادٍ أو كَلامٍ أو عملْ [١٥٦] قَد جاءَنا أمره مِن ربي الأجلْ
قَصرفُه لِغيرِهِ تعالَى [١٥٧] مِن أكبرِ الشركِ قَع الْمقالاَ
ثُم الوسائِلُ الِتي إلَيهِ [١٥٨] تفْضِي قَشِرك أصغر لَديهِ
ثُم العِبادةُ علَى معانِي [١٥٩] أُطْلِق [١١] : قَفعلُ العابِدِ الْمعان
وفِعلُه قام على الركنينِ [١٦٠] الْحب والتعظِيم لِلمهيمِن
والْمتعبد بِهِ : اسم جامِع [١٦١] لِكُل ما يرضى الإلَه السامِع
وشرطُها الإخلاص لِلرحمن [١٦٢] وأنْ تتابِع النبِي العدنانِي
أنواعها كَثيرةٌ : قَولِيه [١٦٣] كَالذكرِ ، أو : قَلْبِيةٌ ، فِعلِيه
كَالْخوفِ والْخشوعِ والقِيامِ [١٦٤] والْحج والزكاةِ والصيامِ

فَصلٌ [٢- توحيدُ الأسماءِ والصفَاتِ]

---

(11) في ط : (أطِلق) بِفَتح الهَمزةِ .

توحيده الأسماءَ والصفاتِ [١٦٥] تَالِتُها فِي عدنا ذَا ياتِي
فَنِيْت الذِي لَه قَد أَثْبتا [١٦٦] فِي كُتبِهِ أَو النبِي بِهِ أَتى
ثُم على ظاهِرِها نبقِيها [١٦٧] وكُن لِما أَسوقُه نبِيها
مِن غَيرِ تحريفٍ ولا تعطيل [١٦٨] مِن غَيرِ تكيِيفٍ ولا تمثيل
بِذا قَضى الثلاثَةُ القُرونُ [١٦٩] والْخيرِ فِي مقالِهم مقرونُ

أقسامُ أهل القِبلةِ فِي نُصوص الصفاتِ

والناس فِي هذي علَى اِختِلافِ [١٧٠] والْحق ما جاءَ عنِ الأسلافِ

فَكُن لِما يروونه متِبعا [١٧١] وحاذِرنْ يا صاحِبي الْمبتدِعا

كَالْجهمِ والْمعتزِلي والأشعرِي [١٧٢] وكُل ذِي تعطيلٍ أو رأْيٍ جرِي

كَذا الْممثلُ الذي لِخرقِهِ [١٧٣] قَد مثلَ الْمولَى الْولِي بِخلْقِهِ

كَذاك ذُو التفويضِ والتجهيل [١٧٤] لِصحِبنا أَو النبِي الْخلِيل

كَذاك ذُو التشكِيكِ ، والْكثير [١٧٥] مِن علَما الفِقهِ بِذَا يشِير

كَذَا الْجبانُ وهو من توقفا [١٧٦] بِقَلبِهِ وذِكْرِهِ واستنكَفَا

والْحق مع ما قالَه الأسلاف [١٧٧] فَخالِفَن ما قالَه الأخلاف

واحمد إِلَهك الذِي هداكَا [١٧٨] لِلحق يا خلِيلي واجتباكَا

قَد فاز من لِنفسِهِ زكاها [١٧٩] وخاب من لِنفْسِهِ دساها

فَصلٌ : فِي الفَناءِ وأقْسامُهُ

إن الفَنا مِنه صحيح الْمعنى [١٨٠] وهو : الفَناءُ عن إرادةِ السوى [١٢]

وذا هو الفَناءُ بِالإخلاص [١٨١] لَه وبِالشرعِ عنِ الْمعاصِي

والثانِ : بِدعِي ؛ وذا الفَناءُ عن [١٨٢] شهودِ ما سِوى الذِي سوى البدنْ

والثالِثُ : الكُفْرِي بِأنْ يفْنى [ذَا] عن [١٨٣] وجودِ ما سِوى الذِي أجرى الزمن

قَالرب والْمربوب شيءٌ واحِد [١٨٤] قَد قالَه ابن عربِي والْجاحِد

---

(12) ولَو قَالَ : (إن مِن (الفَنا) صحيح وهو - كُل فِناءٍ عن إرادةِ السوى) لَكَان أقرب .

فَصلٌ : فِي البراءَةِ مِما سِوى الإسلامِ

براءَةٌ مِن عملٍ محرمٍ [١٨٥] أوجِب كَشِركٍ أو كَظُلمِ الْمسلِمِ

أما البراءَةُ مِن العامِلِ أنْ [١٨٦] يكفُر فَمِن كُل الوجوهِ أوجِبن

إلا بِقَدرِ حوبِهِ وذَنبِهِ [١٨٧] لأن إيمانَ البغِي فِي قَلْبِهِ

ما زالَ ، فَالذنب وطاعةُ النبِي [١٨٨] قَد تسكُن القَلب الضعيف والأبِي

فَصلٌ : فِي أقسامِ الناسِ فِي مقامِ الشرعِ والقَدرِ

وأصلُي القَدرِ حقق يا فَتى [١٨٩] مع أصلُي الشرعِ تفُزِ بِالْمبتغى

وإن يفُت تحقيق أصلُي القَدر [١٩٠] فَالضعف فِي الفُؤادِ حل والْخور

مِن قَبل أن يعملَ أو بعد العملْ [١٩١] يدور بين عجزِهِ أوِ الكسلْ

ومن يفَوت أصلُي الشرعِ يكُن [١٩٢] فِي أمرِ ربِهِ تعالَى ذُو وهن

إِنْ يهمِل الْجميع فَالشر جمع [١٩٣] والكِبر فِي قَلبِهِ حل وقَبع

فَصلٌ : فِي الْمُفاضلةِ والْمُقارنة بين أربابِ البِدع

وكُلما مضى مِن الزمان [١٩٤] اتسع الْخرق على الإنسان
وكانتِ البِدعةُ فِي تنامِي [١٩٥] لِقِلةِ السلَفِ فِي الأنامِ
فَالْجهم قَد ربا على الْمعتزِلي [١٩٦] فِي شرهِ وفِي الضلال الْحاصِل
ضرار والنجار والفَرد البذِي [١٩٧] قَد قاربوا الْجهمِي فِي الْحِكْمِ الذِي
يقولُه فِي الْجبرِ والإرجاءِ [١٩٨] ونفيِه الصفَاتِ كَالْحياءِ
والأشعرِي والكُلِي مِن هؤلاَ [١٩٩] أفضلُ فِي الصفاتِ عِند النبلا
والكُرمِي يقولُ فِي الإيمان [٢٠٠] يكفِيه أنْ ينطِق بِاللسان
وإنْ خلا التصدِيق فَالْمنافِق [٢٠١] مؤمِن عِند الكرمِي مصدق
لَكِنه مخلد فِي النارِ [٢٠٢] فَاعجب ولُذْ بِالْخالِقِ الغفارِ
والصوفِي إنْ يعرِض عنِ الأوامِرِ [٢٠٣] شر مِن الْمعتزِلي والقَدرِي
وفِي الْختامِ أسأَلُ السلاما [٢٠٤] أنْ يحسِن النيةَ والْختاما
والْحمد للهِ الذِي أعانا [٢٠٥] لَولاه ما كانَ الذِي قَد كَانا
أبياتها (در) [١٣] فَهلا تلتقِطْ [٢٠٦] مِنها وبِالنهجِ القَوِيمِ ترتبِطْ

تم النظمُ بِعون اللهِ وتوفِيقِه

---

(13) قَال النظِم - جزاه اللهُ خيراً - : (در بِحِسابِ الجُمل تساوي : مِئَتين وأربعة) .
• وبِحِسابِي : ٢٠٦